مبين اذ نسويكم برب العالمين انهم لم يسووهم به في كل وجه ولا
جعلوهم خالقين ولا رازقين لكن علموا ان فرحهم ان خلطهم لا
قرارهم بعبادة من ذرات الاشراك في توحيد العبادة صيرهم كمن سوى
بين الاصنام وبين رب الانام قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اي ما يقر اكثرهم في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات
والارض الا وهو مشرك بعبادة الاوثان بل سمى الله الريا في الطاعة
شركا مع ان فاعل الطاعة ما قصد بها الا الله تعالى وانما اراد طلب
المنزلة بالطاعة في قلوب الناس فالمرائي عبد الله لا غيره لكنه خلط
عبادته بطلب المنزلة في قلوب الناس فلم يقبل الله له عبادة وسماها
شركا كما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري
تركته وشركه بل سمى الله تعالى التسمية بعبد الحارث شركا كما قال تعالى
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فانه اخرج الامام احمد بن
حنبل والترمذي من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ان قال صلى الله
عليه وسلم لما حملت حوى وكان لا يعيش لها ولد طاف بها ابليس وقال
لا يعيش لك ولد حتى تسميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك
من وحي الشيطان وامره فانزل الله تعالى الايات وسمى هذه التسمية شركا
وكان ابليس تسمى بالحارث والقصة في الدر المنثور وغيره

فصل

فقد عرف من هذا كله ان من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جني
او ميت انه ينفع ويضر او انه يقرب الى الله او يشفع عنده في حاجة من
حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل الى الرب تعالى الا ما ورد في حديث
فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم مخصوصا ونحو ذلك فانه قد
اشرك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل اعتقاده كما اعتقد المشركون في
الاوثان فضلا عمن ينذر بماله او ولده لميت او حي او يطلب من ذلك ما لا
يطلب الا من الله من الحاجات من عافية مريضه او قدوم غائبه

او نيله

او نيله لاي مطلب من المطالب فان هذا هو الشرك بعينه الذي كان عليه
عباد الاصنام والنذر بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل
به وطلب الحاجات منه هو بعينه الذي كانت تفعله الجاهلية وانما
يفعلونه لما يسمونه وثنا وصنما وفعله القبوريون لما يسمونه وليا
وقبرا ومشهدا والاسماء لا اثر لها ولا تغير المعاني ضرورة عقلية وشرعية
فان من شرب الخمر وسماها ماء ما شرب الا خمرا وعقابه عقاب شارب
الخمر ولعله يزيد عقابه للتدليس والكذب في التسمية وقد ثبت في
الاحاديث انه يأتي اقوام يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها وصدق
صلى الله عليه وسلم فقد اتى طوائف من الفسقة يشربون الخمر ويسمونها نبيذا واول
من سمى ما فيه غضب الله وعصيانه بالاسماء المحبوبة عند السامعين ابليس
لعنه الله فانه قال لابي البشر آدم عليه السلام يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فسمى الشجرة التي نهى الله آدم عن قربانها شجرة الخلد جذبا
لطبعه اليها وهزا لنشاطه الى قربانها غرورا له وتدليسا عليه بالاسم
الذي اخترعه لها كما يسمي اخوانه المقلدون له الحشيشة بلقمة الراحة
وكما يسمي الظلمة ما يقبضونه من اموال عباد الله ظلما وعدوانا ادبا فيقولون
ادب القتل ادب السرقة ادب التهمة فيخرجون اسم الظلم الى اسم الادب كما يخرجون
في بعض المقبوض الى اسم النفاعة وفي بعضها الى اسم الصلة وفي بعضها السياقة
ادب الحاسل والموازنة وكل ذلك اسمه عند الله ظلما وعدوانا كما يعرفه
من شم رائحة الكتاب والسنة وكل ذلك ماخوذ من ابليس حيث سمى
الشجرة المنهي عنها شجرة الخلد وكذلك تسمية القبر مشهدا ومن يعتقدون
فيه وليا لا تخرجه عن اسم الصنم والوثن اذ هم معاملون لها معاملة
المشركين للاصنام ويطوفون بها طواف الحاج ببيت الله الحرام ويلثمون
اركانها لاركان البيت ويخاطبون الميت بالكلمات الكفرية من قولهم على
الله وعليك ويهتفون باسمائهم عند الشدائد ونحوها وكل قوم لهم رجل
ينادونه فاهل العراق والهند عبد القادر واهل التهائم لهم في